الأثَرُ النّحْويُّ في الدَّرسِ البلاغي الالتفاتُ أنموذَجاً

تقديم : إسلام عماد مجيد علي

البريد الالكتروني: esam22004@uokirkuk.edu.iq

إشراف أ.م.د.: مها محسن هزاع

البريد الالكتروني: Dr.maha76@uokirkuk.edu.iq

جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

The grammatical effect in the rhetorical lesson
Al-Iltifat an example

Presented by: Islam Imad Majeed Ali
Supervisor
Asst.Prof.Maha Mohsen Hazza, Ph.D.
Kirkuk University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language

المستخلص

نظراً لطبيعة علم المعاني فإنّ تناوله يحتم العروج على هذه العلاقة، فدراسةُ أسلوب الطلب على سبيل المثال يتضح من خلاله أنّ أساليبه المختلفة تركز على هذه العلاقة، فأسلوب الأمر والنهي والاستفهام والنداء والدعاء عند دراستها لابدّ أنْ تحلل العلاقة النّحويّة البلاغيّة، فأسلوب الأمر ينطلق من فعل الأمر، واسم الفعل، والمضارع المقرون بلام الأمر الجازمة، والمصدر النائب عن فعل الأمر. إذن فالدارس في حاجة ماسة إلى معرفة هذه الأشياء والخوض فيها قبل أن يحدد نوع الأسلوب. والشيء نفسه ينطبق على مباحث التقديم والتأخير، والقصر، والحذف والذكر، وغيرها.

الكلمات المفتاحية : الأثر، النحوي، البلاغي .

Abstract

Due to the nature of the science of semantics, its treatment necessitates delving into this relationship. For instance, studying the request style illustrates that its various methods focus on this relationship. When studying commands, prohibitions, questions, appeals, and supplications, one must analyze the grammatical and rhetorical relationship .

So, the imperative style emanates from the imperative verb, the verbal noun, the present tense combined with the imperative jussive mood assigning particle, and the infinitive representing the imperative verb. Therefore, scholars are in dire need of understanding these elements and delving into them before determining the type of style. The same applies to topics such as emphasis, delay, brevity, omission, mention, and others.

Keywords: impact, grammar, rhetoric.

المقدمة

الحمدُ لله والصلاةُ والسّلامُ على رسول الله.محمد صلى الله عليه وآله وصحبه اجمعين .

أمّا بعدُ:

فإنَّ لغتَنا العربيّةَ مليئةٌ بالظواهرِ اللغويّة الرائعة، ولا شكَّ أنَها تتلاقحُ فيما بينها في علومها كافّةً: النّحويّة، والبلاغيّة، والصرفيّة. وقد وقع اختيارنا على التّعرُّفِ على هذهِ العلاقة المتينةِ بين النّحويين والبلاغيين في بحثنا الموسوم بـ **الأثر النّحوي في الدّرسِ البلاغي الالتِفاتُ أنموذجاً** في محاولةٍ منّا الرّبطَ بين هذين العِلْمَينِ قَدْرَ المُستطاعِ.

ولا يختلِفُ مُصطَلَحُ الالتفاتِ عن كثيرٍ مِن المُصطلحاتِ البلاغيّة. حيثُ إنّ البلاغيينَ قد قدّموا لهُ كثيراً من المُسلّماتِ، كالمجاز، والنّقل، والانتقالِ، والتّحريفِ، والانحرافِ، والرُّجوع، والالتفاتِ، والعُدُولِ، ومُخالَفَةُ مُقتَضى الظّاهِرِ، وشَجاعةِ العربيّةِ، إلخ. ولكنّ الالتفاتَ ظَلَّ يسعى للنّموِّ والتّطوُّرِ. وقد عدَّهُ علماءُ البَلاغةِ من مَحاسِنِ الكلامِ، فجعلوهُ تارةً في علمِ البديعِ، وتارةً في علمِ البيانِ، وأخرى في علمِ المعاني. وفي الدّراساتِ الحديثةِ صار أكثرَ ارتباطاً بالنّصِّ القُرآنيّ حتّى غدَا يُسمَّى بالعُدُولِ بَدِيلاً عَن الالتفاتِ.

أولاً: الالتفات ومفهومه في اللغة والاصطلاح:

لا يَختلِفُ مُصطلحُ الالتفاتِ عن كثِيرٍ مِن المُصطلحات البلاغيَّة حيث إنَّ البلاغة العربية طرحت عدداً من المفاهيم والمسميات لهذا الفن على ما سنذكره في هذه الرسالة.

١-الالتفات لُغةً:

هناك تقارب واضحٌ بين المعنى اللّغويّ والمعنى الاصطلاحي للالتفات حيث إنّ مَن يَقِفُ عِندَ معجماتِ اللغة التراثية يدرك المعنى الحقيقي لمُصطلحِ الالتفات إذ إنّها لا تخرج عن معنى الصّرفِ قال الخليج بن احمد ت ١٧٥هـ: اللّفتُ: ليُّ الشيء عَن جهته، كما تقبضُ على عُنق إنسانٍ فَتَلفِتُهُ واللّفتُ والَقتلُ واحدٌ، ولفت فلاناً عن رأيِهِ أي: صَرَفَهُ[١]. وقريبٌ مِن ذلك قولُ الجوهريّ ت ٣٩٣هـ: اللفتُ اللَّيُّ ولفتَ وَجهَهَ عنّي صَرَفه، ولفته عن رايه صرفه[٢].

ولم يكن ابن سيده ت ٤٥٨هـ ببعيد عَمَّا ذكره الخليل حيث قال في المحكم: وَلَفَتَ وَجهَهُ عن القوم: صَرَفَهُ، وَتَلَفت إلى الشيء، والتفتَ إليه صَرَفَ وجهه إليه ولفتهُ عن الشيء ويَلفُتُه لفتاً منه، وفي التنزيل: ﴿**قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا**﴾ يونس: ١٨. وهذا قول ثعلب[٣].

وذكر الزمخشري ت ٥٣٨هـ المعنى اللغوي والمجازي للالتفات بقوله: لَفَتَهُ لفتاً إذا لويتَهُ وفي المجاز: لفته عن رايه رأيه أي: صرفه وفلان يُلفتُ الكلام لفتاً أي يرسله عن عوامِهِ لا يبالي كيف جاء [٤].

وقد أفاض صاحب اللسان في هذهِ المادة ومعناها فقال: لَفَتَ وَجهَهُ عن القَوم صَرَفه والتفتَ التفاتاً والتفت أكثر منه ونلفت إلى الشيء والتفتَ إليه صَرَف وَجهَهُ إليه[٥].

وبعد أن عرضتُ معنى الاتفات لغةً لابُدَّ لي أن ألتفتَ أيضاً إلى أعظم كتابٍ وأفصح بيانٍ كي أقف عنده هذه اللفظة في الاستعمال القرآني وما قالَه

العلماء فيها. إذ أشار إليها الفرَّاء ت ٢٠٧هـ في معانيه بقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا﴾ يونس: ٧٨.

وقال عنه السمين الحلبي وفي الآية نفسِها أي لتصريفنا وتحريفنا، يقال: لفته يلفَته لَفتاً فالتفت أي صَرَفه عن وجهه ومُراده(٦).

وأنشد للصحة القشيري(٧):

تلفتُ نحو الحيّ حتَّى وَجَدتني وصعب من الإصغاء ليتاً وأخدعا

وامرأة لفوت: تكثر الالتفات عن زوجها لولدها من غيره، وهي أيضاً الناقة التي تلتفت لحالبها لِتَعَضّه فينهها فتدرُّ (٨).

وعلى ما قدمناه من أقوال العلماء يتضح جليًّا أن لفظة الالتفات تعني تصريف الكلام أو الشيء عن جهته إلى جهةٍ أخرى وهذا المعنى قريب من المعنى الاصطلاحي فيما سنرى.

يقول الفراء: اللّفت الصّرف، تقول: ما لَفَتك عن فلان، أي: ما صَرَفك عنه(٩).

وأمّا الثعالبي ت٣٥٠ هـ فأوردها في تفسيرهِ قائلاً: وقولهم ﴿لِتَلۡفِتَنَا﴾ أي: لتصرفنا وتلوينا وتريدنا عن دين آبائنا يقال: لفت الرَّجلُ عنقَ الآخر إذا لواه(١٠)

وَعَرَّفه الرَّاغب الأصفهاني ت ٤٢٥ هـ في مفرداتِه بقولِهِ: لَفَتَ والتفت فلانٌ إذ عَدَل عن قَبلِهِ بوجهه وامرأة لفوت تلفت مِن زوجها إلى ولدها مِن غِيرهِ(١١).

وكلُّ ذلك لأغراضٍ بلاغيَّة تحقق الغرض الذي يبتغيه المتكلم.

ومجمل القول في هذا الشأن أن لفظة لَفَتَ إذا أَتبعت بحرف الجرِّ عن كانت بمعنى الصّرف عن الشيء والترك، واذا لم تعقبها عن كانت بمعنى الإقبال على الشيء كقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ هود: ٨١. أي: لا ينظر ويرجع إلى الإقبال على قوله مرة أخرى بعد الذّهاب عنه[١٢].

٢-الالتفات اصطلاحاً:

إنّ الالتفات مِن أهم أضرب البلاغة العربية وقد عَرَضَهُ القدماء بتسمياتٍ ومُصطلحات كثيرة وَعدّوه مِن محاسن اللفظ ورونق الأسلوب، وحددوا أقسامه وصورهُ وإن اختلفوا في عائديته فهو يتسع حيناً ويضيق حيناً[١٣].

ولا يختلف مُصطلح الالتفات عن كثيرٍ من المصطلحات البلاغية حيث إنّ البلاغيين قدّموا عدداً مِن المفاهيم والمسميات كالالتفات وظل يسعى للنمو والتطور وفي الدرس القديم والحديث استعى حدود الالتفات وتباينت الجهود في المفهوم والتحليل على السّواء[١٤]. وقد أطلق عليه الانصراف غير واحدٍ مِن البلاغيين القدماء[١٥].

أما الزمخشري ت ٥٣٨هـ فقد تعرض لظاهرة التبادل بين الصّيغ ضمن ما وقف عنده مِن أمثلة الالتفات إلّا أنّه قد جرى نظريا على نهج ابن المعتز ت ٢٩٦هـ في قصر ظاهر الالتفات على المخالفة في الضمائر[١٦] وتبعه السكاكي ت ٦٢٦هـ [١٧] في المفاتيح، إلّا أن الزمخشري قد التفت في تطبيقاته القرآنية إلى ظاهرة العدول في الصيغ وإنْ لم يسمها بمصطلح الالتفات الذي قصره على مدلول المخالفة بين الضمائر[١٨]. لذلك صار أكثر ارتباطاً بالنص القرآني وبالعدول فكان الدّارسين جعلوا العدول مصطلحاً بديلاً عن الالتفات[١٩] وفي هذا الشأن يقو الفخر الرازي ت ٦٠٦هـ مُعَرّفاً الالتفات

بأنّه العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو العكس[٢٠].

وتوسع به ابن الأثير ت ٦٣٧هـ كثيراً وَعدّه خلاصة علم البيان التي حولها يدندن وإليها تستند البلاغة وعنها يُعنْعِنْ وحقيقة مأخوذة مِن التفات الانسان عن يمينه وشماله... وكذلك يكون هذا النوع مِن الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة كالانتقال مِن خطاب حاضر إلى غائب أو خطاب غائب إلى حاضر أو من فعل ماض إلى مستقبل[٢١] وتارة يُسميه العدول وتارة النقل أو الانتقال[٢٢]. والالتفات هو عدول من أسلوب إلى أسلوبٍ آخر[٢٣].

ويقول الخطيب القزويني ت ٧٣١هـ : والمشهور عند الجمهور أنَّ الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق مِن الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها[٢٤].

وقد وَسّع يحيى العلوي ت ٧٤٥هـ مفهوم الالتفات ليشمل أيضاً كل عدولٍ أسلوبي في سياق اللغويّ إذ قال في تعريفه: هو العدول مِن أسلوبه في الكلام إلى آخر مخالف للأول. وهذا أحسن من قولِنا وهو العدول من غيبة إلى خطاب ومِن خطاب إلى غيبة، لأن الأول يعم سائر الإلتفات كلها[٢٥].

ويشير الزركشي ت ٧٩٤هـ في البرهان إلى أنّ بعض البلاغيين قد عَدّ المخالفة في البناء النحوي للجملة التفاتاً[٢٦].

وذكره حازم القرطاجي ت ٦٨٤هـ بتعريف دقيق وشامل: وهم يَسأمون الاستمرار وعلى ضمير مُتَكَلّم أو ضمير مخاطب فينتقلون مِن خطاب إلى الغيبة وكذلك أيضاً يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله ياء على وجه

الإخبار عن نفسه وتارة يجعله كافاً أو تاء فيجعل نفسه مخاطباً وتارة يجعله هاءً فيقيم نفسه مقام الغائب فلذلك كان الكلام المتوالي في ضمير المتكلم أو المخاطب لا يستقطب، وإنّما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض(٢٧).

وهذا النقل نقل معنوي لا لفظيّ وشرطه أن يكون الضمير إلى الملتفت منه يخرج نحو: أكرم زيداً وأحسن إليه فضمير أنت الذي هو في أكرم غير الضمير في أحست إليه(٢٨)

وَعَدّهُ الطوفي ت ٧٣٦هـ مِن شجاعة العربية مؤيداً ما قاله ابن جني وتبعه ابن الأثير(٢٩). وذلك لكثرة تصرفاتها المختلف وهذا النوع أعم هذا العلم فائدة وهو أصناف الصنف الأول في الالتفات وهو الرجوع عن أسلوب مِن أساليب الكلام إلى غيره(٣٠).

علاقة الدَّرس النحوي بالدرس البلاغي بين التأثير والتأثر:

لَعَلَّ مَوضُوعَ رسالتي هذا يجلبُ الانتباه. وَرُبَّما يُثيرُ الدَّهشة للوهلةِ الأُولى ولا سيما لدى المهتمين بالدَّرس البلَاغيّ ومما يزيل هذه الدَّهشة ويسدُّ ثغرةً كبيرةً الحديثُ عن نشأة البلاغة وتطورِها.

ولعلني أجد أنَّ للنحويين فَضلاً في نشأة البلاغة على الرَّغم من أنَّها كانت بوادر نشأتها لا تُعدُّ أنْ تكون نظرية متناثرة في بطون أُمَّهات كتب اللغة والنَّحو ومن ثَمَّ أُتيحَ لمن أعقبهم أنْ يصوغَ مِن هذه النظرية العابرة قواعُد بلاغية ذات صيغة علمية(٣١).

ومما لَا شَك فيه أن دراسة البلاغة في القَرن الثاني للهجرة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ وتلميذه الأمين سيبويه ت ١٨٠هـ تُعَدُّ جوهريَّةً وضروريَّةً في هذا الشأن؛ لأنَّ هذا العلم شأنُهُ شأنُ العلوم الأُخرى..

يتطور من قَرنٍ إلى قَرنٍ ومعرفة بداياته شيء لابُدَّ منه لكي يكون التطور واضحاً في القرون اللاحقة. والخليل كانت له شذرات بلاغيَّة قيِّمة أودعها سيبويه كتابه الذي يقال عنه إنَّه جمع أصوله ومسائله من صنع الخليل نفسه(٣٢).

والخليل بن أحمد أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع أكثر النَّاس فنفذ طبعه في كلِّ شيءٍ تماطاه، فأصحابه يحتجون في كلِّ شيءٍ لفظه إلى الآن(٣٣).

وآراء الخليل البَلاغيَّة موجودة في أُمَّهات الكتب فضلاً على ما أودعه في كتاب سيبويه فالخليل له تعريف للبلاغة يقول فيه: كلُّ ما أدى الى قضاء الحاجة فهو بلاغة، فان استطعتَ أن يكون لفظك لمعناك طبقاً ولتلك الحال وفقا وآخر كلامك لأولِهِ مشابهاً، وموارِدهُ لمصادِرِهِ موازيناً فافعل(٣٤).

ونقل عنه ابن رشيق القيرواني ت ٤٦٣هـ قولهُ: إنّ البلاغةَ كلمة تكشف عن الباقيَّة(٣٥)، وعنه أيضاً: البلاغة ما قرُبَ طرفاه وبعده منتهاه(٣٦).

أي إنَّ البلاغة عنده اختصار الألفاظ وازدحام المعاني، ومن الطبيعي أنّ الخليل لم يقصد بأقواله الثلاثة أن يضع تعريفاً علمياً للبلاغة وإنَّما كان يحكي انطباعاته النفسيَة لما يستحسن من الكلام إذ إنَّه كان يرى البلاغة إيجازاً مع تماسك الكلام وشدة اتصالِهِ بين أجزائِهِ(٣٧).

ونقل لنا الرّماني ت ٣٨٤هـ تعليل الخليل في الألفاظ المتلائمة والمتنافرة وذكر سبب التلاؤم والتنافر حيث قال: وأمّا التنافر فالسبب فيه ما ذكره الخليل من البعد الشديد أو القُرب الشديد، وذلك أنَّه إذا بَعُد البعد الشديد كان بمنزلة الشيء القيد، لأنه بمنزلة رفع اللسان وردّه إلى مكان، وكلاهما

صعب على اللسان والسهولة مِن ذلك الاعتدال(٣٨).

وفي الفرق بين إذا وإن الشرطيين قولٌ مشهورٌ بين علماء البلاغة ويصرّونَ عليه في كتبهم كافة فالأصل في إنْ أنّها تستعمل للشك والظنّ بمعنى أنَّ المتكلم يكون غير جازمٍ بوقوع الشرط ولذلك تستعمل في الحكم النادر غير المقطوع به فيغلب دخولها على المضارع وعلى العكس مِن ذلك إذا(٣٩).

وإذا ما عدنا الى كتاب سيبويه وجدْنا أنَّ بذور هذهِ المسألة يعود الى الخليل حيث يقول سيبويه: وسألتُ الخليل عن إذا ما منعهم أن يجازوا بها فقال الفعل في إذا بمنزلةِ في إذ... فإذا فيما يستعمل بمنزلة إذ فيما مضى ويتبيّن هذا أنَّ إذا تجيء وقتاً معلوماً ألا ترى أنّك لو قلت آتيك إذا احمَّر البسرُ كان حسناً ولو قلت آتيك إنْ احمرَّ البسرُ كان قبيحاً فإن أبداً بهمة وكذلك حروف الجزاء (٤٠).

ولم يغفل الخليل عن ذكر بعض الألوان البلاغية التي أدخلها المتأخرون فيما يُسمّى خروج الكلام على غير مقتضى الظاهر كوضع غير العاقل في موضع العاقل، ووضع المثنى موضع الجمع حيث يصف القرآن الكريم الأشياء التي لا تعقل بصفات العقلاء وتأخذ حكمهم.

وذكر سيبويه نقلاً عن شيخه الخليل إذ يقول: وأمّا ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ سورة المزمل:٨، ﴿رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ﴾ سورة يوسف: ٤، و ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَاكِنَكُمْ﴾ سورة النحل: ٨. فزعم الخليل أنَّه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود وصار النَّمل بتلك المنزلة حين حدَّثت عنه كما تُحدث عن الأناسي(٤١).

وتحدث ابن جنّي ت ٣٩٢ هـ عن ظاهرة وضع المثنى موضع الجمع، ووقف على أسرارها البلاغية مستعينا بما ذكره الخليل ثم توالت أراء البلاغيين في ذلك(٤٢).

وأمَّا سيبويه وكتابه فلقد أسهب العلماء في مدحِهِ والثناء عليه والاعجاب العظيم بعلمه الرائع الذي استقى منه النحويون جُلَّ أفكارهم وشروحاتهم وتعاقبوا يستقون منه ما يعينهم على فهم العربية وعلى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه الأمين(٤٣).

وظهر كتاب سيبويه للنَّاس كتاباً كاملاً أحاط بكلِّ مسائل النحو واللغة والبلاغة وقد أجمع النَّاس على تعظيمه وتقدير صاحبه حتَّى سمَّاه القدماء قران النحو(٤٤).

والذي أُريد أن أتحدَّث عنه ما حواه كتاب سيبويه من الجوانب البلاغيَّة التي استقى منها العلماء بعدَه، وعند الرجوع إلى كتابه نجده ينصُّ في مواضع على ضرورة الحذف لأسبابٍ تراها تدخل في الجانب البلاغيّ، مثل التخفيف والإيجاز والسعة ويظهر سيبويهِ من خلال ذلك أنَّ العَرب قد جرت على عادتها على الحذف وحبذته حيث يقول: اعلم أنّهم مما يحذفونه من الكلمة وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً(٤٥). وفي موضع آخر يقول: وما حذف في الكلام لكثرة الاستعمال كثير ومن ذلك: هل من طعام أي هل من طعامٍ في زمان أو مكان(٤٦).

ولذلك فقد ذهب أحد الباحثين المحدثين إلى أنَّ سيبويه هو واضع علمي المعاني والبيان(٤٧).

وصلة البلاغة بالنحو صلة قديمة تظهر في كتاب العلماء المنظرين من مثل الخليل وسيبويه والمبرد وابن جنيّ، إذ كان الكتاب سيبويه قصب السبق في بناء البلاغة العربية لما ذكره من موضوعاتٍ تدخل في صلب علم المعاني كالحذف، والذكر، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل(٤٨).

وإذا ما وصلنا الى الفَّراء ت ٢٠٧ نجده متبحراً في موضوعات البلاغة فيقول في موضوع الالتفات الذي بُنيت عليه رسالتنا إذ يقول في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ﴾ آل عمران: ١٣. ومن قرأ: ترونهم ذلك ذهب إلى اليهود؛ لأنَّه خاطبهم، ومَن قال يرونهم فعلى ذلك كما قال وإن شئت جعلت يرونهم للمسلمين دون اليهود(٤٩).

ويذكر أيضاً ما في قوله تعالى من الالتفات ولم يسميه كلا بل تحبونَ العاجلَة القيامة: ٢٠ ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ القيامة: ٢١ يقول: رويت عن علي بن ابي طالب، رحمه الله-: بل تحبُّون وتذرَون بالتاء، وقرأها كثير بل يحبون بالياء، والقرآن يأتي على أن يخاطب المنزل عليهم أحياناً وحيناً يجعلُون كالغيب، كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾(٥٠). سورة يونس: ٢٢. ونستكشف من هذا أنَّ الفراء كان على دراية بموضوع الالتفات وإن لم يسميه.

وهذا المعنى للالتفات كان شائعاً في ذلك العصر عند أبي عبيدة ت ٢١٠هـ الأصمعي ت ٢١٣هـ وهما معاصران للفراء. ومما لا شك فيه أهمية دور العلوم اللغوية في نشأة البلاغة العربية من أول كتاب – وصل الينا– حتى احتوى صراحة بعض الأفكار البلاغيَّة المتبلورة، فهو أساساً كتاب لغويٌّ

ومؤلفه عالم من علماء القرن الثاني إلى أوائل القرن الثالث وأعني به كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة الذي يعده بعض مؤرخيه البلاغة أول كتاب معروف مِن كتب البلاغة العربية والتفسير والنحو(٥١).

وقد توالت مشاركات اللغويين في القرن الثالث في ثنايا تعليقاتهم على النصوص الشعر وآي الذكر الحكيم، وتأثر به في هذا الجانب كثيرٌ ممن خلفهم يُعدّ من أهمهم ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ والمبرد والأخفش ت ٢١٥هـ. أما ابن قتيبة فقد نثر جملة مِن الملاحظات في كتابه تأويل مشكل القرآن الذي صنعه في الرَّد على الملاحدة واشباههم الذين يطعنون على القرآن الكريم وإن فيه تناقضاً وفساداً في النظم واضطراباً في الإعراب(٥٢).

يقول ابن قتيبة عن أسرار العربية: وللعربي المجازات في الكلام ومعناً في طرق القول ومآخذه. ففيها: الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعويض، والإفصاح، والكناية، والايضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجمع، وجمع الخطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، ويقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم وبلفظ العموم لمعنى الخصوص مع أشياء كثيرة سنراها في أبواب المجاز(٥٣).

وجاء عنده في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه جمع فيه عِدَّة أمور تحت هذا العنوان كلُّها تصب على إجراء الكلام خلافه مقتضى الظاهر(٥٤).

ونقف في هذا المقام أمام علم مِن اعلام القرن الثالث ألا وهو محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ إذ نجد إشاراتٍ بيانية تتخلل كتابه الكامل من حين إلى حين وهو فيه يعرض نماذج أدبية وشعرية ونثرية كثيرة متبعاً لها بالشرح البلاغيّ مشيراً في أحيان كثيرة إلى ما في الكلام مِن استعارات، أو التفات،

أو إيجاز، أو إطناب، أو تقديم، ويتطرق أحياناً إلى كلمة المجاز ولكن بمعناه اللغوي والحذف كثرة الاستعمال(٥٥).

وقد أفرد باباً طويلاً للتشبيه في كتابه الكامل أشار فيه إلى جيِّدهِ ورديئِهِ ومحَاسنه وعيوبه وأنواعه(٥٦). وجاءني كتاب البلاغة للمبرد ما نَصَّهُ: كَتَبَ أحمد بن الواثق(٥٧) إلى أبي العباس المبرّد محمد بن يزيد الثماليّ النَّحويّ أطال اللهُ بقاءَك وأدامَ عِزَّك أحببتُ –أعزَّك الله– أن أعلم، أي البلاغتين أبلغ، أ بلاغةُ الشعر أم بلاغة الخطب، والكلام المنثور والسجع؟ وايتهما عندك – أعزك اللهُ– أبلغ عرفني ذلك إن شاء الله. فكتب إليه: أطال اللهُ بقاءَك... سألت عن البلاغتين في الشعر والكلام المنثور، أيتهما أولى بأن تكون المقدَّمَة، وأحق أن تكون على الكمال مشتملة؟... الجواب فيما سألت أنّ حقَّ البلاغة إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم، حتَّى تكون الكلمة مقاربة أختها ومعاضدة شكلها وأن يقرّب بها البعيد ويحذف منها الفضول فان استوى هذا الكلام المنثور والكلام والمرصوف والمسمى شعراً فلم يفضل أحد القسمين صاحبه، فصاحب الكلام المرصوف أحمدٍ؛ لأنّه أتى بمثل ما أتى به صاحبه، وزاد وزناً وقافيةً والوزن يحملُ على الضرورة، والقافية تضطر إلى الحيلة وبقيت بينها واحدة، ليست مما توجد عند استماع الكلام منهما ولكن يرجع إليها عند قولهما فينظر أيُّهما أشد على الكلام اقتداراً وأكثر تسمحاً وأقلَّ معاناة وأبطأ معاسرةً، فيعلم أنّه المتقدم(٥٨).

والمبرّد في هذا التّعريف يرى أنَّ البلاغة في حُسنِ النّظم والتئام الكلمات فلا يكون فيها تنافرٌ، وذكر الالتفاتَ ولم يُسمّه حين قال: والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد ومخاط الشاهد إلى مخاطبة الغائب قال

عز وجل حتّى اذا كنتم في الفُلك وجرين بهم بريح طيّبَةٍ سورة يونس: ٢٢. كانت المخاطبةُ الأمَّةُ ثم صرفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إخباراً عنهم.

وقال عنترة:

شَطَّت مزارُ العاشقينَ فأصبحت عسيراً عليَّ طِلَابُك ابنَةَ مَحرمِ

فكان يحدث عنها ثم خاطبها(٥٩).

أمّا ثعلب ت ٢٩١ إمام أهل الكوفة فقد صَنَّف كتاباً صغيراً أسماه قواعد الشعر وعنده أنها اربعة: أمر – ونهي وخبر واستخبار وقد يعرض بعض الوجوه فقد تحدث عن المبالغة وسمّاها الافراط الاغراض وتحدث عن الكناية وسماها الطاف المعنى وتحدث عن الاستعارة، وحسن الخروج من النسيب ووصف الإبل وذكر الاعتذار والتشبيه والتشبيب(٦٠).

على إنّ حجم كتاب ثعلب قواعد الشعر لم يقلل من شأنه في تاريخ الدَّرس البلاغي عند العرب حيث إنّ هذا الكتاب يُعَدُّ من اقرب المنابع التي استقى منها ابن المعتز ت ٢٩٦هـ أدبه، وتأثر به في كتابه البديع الذي طارت بشهرته بين الاقدمين والمحدثين، كما أنه يضيف بآرائه البلاغية نبعاً آخر الى المنابع التي خلفها النحاة تأريخ البلاغة فكان بذلك حلقة اتصال بأخواتها من الحلقات السابقة وساعدت في الوقوف على مدى التطور الذي ظفرت به البلاغة على يد النحاة(٦١).

أمّا ابن جنِّي ت ٣٩٢ فقد كانت لَهُ وقفات بلاغيّة انتفع بها مَن جاء بَعدَه ونستهل الحديث عن ذلكَ بتعريفه للبلاغة فقد ذكر السّبكي ت ٧٧٣هـ تعريفات جملة خصَّ بها ابن جنِّي فيقول: وقيل البلاغة: معرفة الوصل من الفصل نقلوه عن ابن جني ونقله في مواد البيان عن الفارسي(٦٢).

ويفرد ابن جني باباً في الخصائص يتحدّث فيه على الدّلالة ويذكر أنّ الدّلالات ثلاثة فقط تتفاوت قوةً وضعفاً فتراه يفرد لها بابا في الدَّلالة اللفظية والصناعية والمعنوية يقول: اعلم أنّ كلّ واحد من هذهِ الدلائل معتمد مراعي مؤثر إلّا أنها في القوة والضعف على ثلاثة مراتب فأقواهنَّ الدّلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية(٦٣).

ويتحدث ابن جني عن الاعتراض ويفرد له بابا خاصاً دلالة على مدى أهميته وأنّ الاعتراض قد جاء في القرآن الكريم، وفصيح الشعري والمنثور من كلام عرب وهو جارٍ عند العرب لمجرى التأكيد فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلّا شاذاً أو متاولاً.. (٦٤).

وعندما يتناول ابن جني الالتفات من وجهة نظره لا ينظر إليه تلك النظرة السطحية التي لا تدلّ على فك الأسرار البلاغية التي يحملها فقد قالوا مِن قبل إنَّ الالتفات وسرّه البلاغي هو العمل على تجديد نشاط السامع وتطريته من أن يسير على نمطٍ واحدٍ من الكلام وتيرة واحدةٍ من الأسلوب(٦٥)، ولكن ابن جني لا يأخذ بهذا الرأي ولا يجد فيه ضرباً من الاتساع في اللغة لانتقالِهِ من لفظ إلى لفظ فحسب، بل له أغراضٌ أهم، وأمرٌ أعلى مِن مجرد الاتساع يقول في قراءه الحسن البصري ت ١١٠هـ واتقوا يوماً يرجعون فيه البقرة: ٢٨١، بباء مضمومة، إنه ترك الخطاب الى لفظ الغيبة كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ﴾ يونس: ٢٢. كأنّه – والله اعلم– إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة فقال:

يرجعون باليـاء، رفقـاً مـن الله سـبحانه بصـالحه عبـاده المطيعـين لأمـره... فصار كأنَّه قال: فاتقوا أنتم يا مطيعون يوماً يعذب فيه العاصون(٦٦).

والسرُّ البلاغـي فـي هـذا الالتفـات مـن الخطـاب الـى الغيبـة ترفـق الله تعـالى بـالمؤمنين بـدلاً مـن صـريح مخـاطبتهم فـي مجـال الوعيـد والإنـذار ولهـذا السـر البلاغـي وحـده يعـزو ابـن جنـي الالتفـات ثـم يؤكـد لنـا أن الالتفـات لا يكـون إلّا لغـرض مـن الاغـراض فلـيس ينبغـي أن يقتصـر فـي ذكـر علـى الانتقـال مـن الخطـاب إلـى غيبـة ومـن الغيبـة إلـى الخطـاب بمـا ألـف أصـحاب البلاغـة أن يـرده وهـو قـولهم: إنّ فيـه ضـرباً مـن الاتسـاع فـي اللغـة لانتقالـه مـن لفظ إلـى لفظ وهـذا ينبغـي أن يقـال إذا عـرف الموضـع مـن غـرض متعمـد وسـرع علـى مثلـه تنعقد اليد(٦٧).

ولعـل أهـمَ مـا فـي كتـاب الخصـائص مـن الجانـب البلاغـي بـابُ شـجاعة العربيـة الـذي يُعـدّ مِـن أقـرب الأبـواب صـلة بالبلاغـة وعلومهـا ذكـر فيـه الحـذف وزيـادة والتقـديم والتـأخير يسـتهله: إنّ العـرب قـد حـذفت الجملـة والمفـرد والحـرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليهم(٦٨).

ويضـرب الأمثلـة لحـذف الجملـة، وحـذف المبتـدأ والخبـر، والمضـاف مفـرداً ومكـرراً والمضـاف إليـه(٦٩) ويـربط ابـن جنـي موضـوع الحـذف بوجـود الـدّليل عليـه وإلّا كان فيه ضرب مِن تكليف علم الغيب في معرفته(٧٠).

وَلَعَلَّ أهم مـا ينسـب ارتبـاط البلاغـة بنحـو هـو الإمـام عبـد القـاهر الجرجـاني ت ٤٧٤هـ الـذي جعـل سـرَّ الإعجـاز ومـداره علـى الـنّظم إذ يـرى أنّ الـنقص لا يـدخل علـى الـنص الأدبـي إلّا مـن جهـة نقصـه فـي علـم اللغـة ثـم يختـزل كلامَـهُ عـن الـنَّظم بعلـم النّحـو والتركيـب فيقـول: واعلـم أنّ الـنّظم إلّا أن تضـعَ كلامَـك

الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعامل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتَحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها(٧١).

وزاد على ذلكَ بقولِهِ يجب على الناظم: أن ينظر في كلِّ باب وفروقه فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: زيدٌ منطلق، ومنطلق زيدُ...وفي الشرط والجزاء في قولك: إن تخرج أخرج، وإن خرجتَ خرجتُ...وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: جاء زيدٌ مسرعاً، وجاءني يسرعُ... فيعرف لكلٍّ مِن ذلك موضوعه ويجني به حيث ينبغي له(٧٢).

ويبدو أنَّ فكرة تلازم النَّحو والبلاغة في عملية الخطاب والحديث الأدبي وغيره تكمن من خلال فكرة النَّظم وهو أن يوضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو فلا معنى للنظم سوى ترضي معاني النحو(٧٣).

لقد مهّد الجرجاني لفكرة النّظم بعرض عدّة موضوعات وشبهات وآراءٍ ناقشها ودافعَ عنها ودحض كلّ الشبهات، ودافع عن الشعر والرّد على من ذمَّهُ، ثم دافعَ عن معاني النحو؛ لأنّه كان يرى أنّه الركيزة المهمّة التي تقوم عليها نظريته، ووسم ذلك بالصدّ عن كتاب الله وعن معرفة معانيه ذاك لأنّهم لا يجدون بُداً من أن يعترفوا بحاجتهم إليه منه، إذ كان قد علم إذ كان قد علم أنّ الألفاظ معلقة على مَعانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها(٧٤).

ويمكن القول: إنّ هناك اتصالاً بين الجملة نحواً وتكوينها بلاغةً بحيث يمكن اعتبار وسائل التعبير هي التعبير ذاته(٧٥).

ويقولُ د. إبراهيم مصطفى في هذا المقام: فجمهور نحاة لم يزيدوا به في أي أبحاثهم النَّحويَّة حرفاً، ولا اهتدوا منه بشيءٍ، وآخرون منهم أخذوا الأمثلة التي ضربها عبد القاهر بياناً لرأيه وتأييداً لمذهبه، وجعلوها أصول علم مِن علوم البلاغة سمَّوه علم المعاني وفصلوه عن النّحو فصلا ازهق روح الفكرة، وذهب بنورها(٧٦).

ولا شك أنّ النحو والبلاغة يمثلان معاً الجانب الأكبر من البناء اللغويّ ومن خلال ذلك تنشأ تراكيب اللغوية في صورتها العامة. والناظر إلى البلاغة وموضوعاتها يجد ارتباطاً بين البلاغة والنحو وهذا الذي جعل موضوعات علم المعاني تبدو كأنَّها نحوٌ من نوع خاص يتناول من البحوث أهمية النحو(٧٧).

ومن هنا قال د. تمّام حسّان: ومنه هنا نشأت هذهِ الفكرة التي تتردد على الخواطر منذ زمن طويل أنّ النحو العربي أحوج ما يكون إلى أن يدعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي يسمى علم المعاني حتّى إنّه ليحسن في رأيي أن يكون علم المعاني قمة الدراسة النحوية أو فلسفتها إن صَحَّ هذا التعبير(٧٨).

الخاتمة

في بحثنا المتواضعِ هذا توصلتُ إلى أهمّ النّتائِجِ الآتيةِ:

١- إنَّ مفهوم الالتفات مفهومٌ جماليٌّ يسمح بالكشفِ عن طبيعةِ اللغة العربيّةِ عندما تُستعملُ لأغراضٍ جماليّةٍ تمكّنُهُ مِن جَلبِ انتباه القارئ، أو السامع لكي يتحقق به وَجْهَ الإبداعِ.

٢- حظي الالتفاتُ باهتمام البلاغيينَ، والنُّقّادِ، والنّحويين، ورعايةِ العلماء له في مُختَلَفِ العُصُورِ.

٣- لم يكنْ مُصطلَحُ الالتفاتِ مستقرّاً عند علماءِ البلاغةِ، فلقد تناوله كلٌّ حَسَبَ فهمِهِ وإدراكه.

٤- لم يكن تعددُ المصطلحاتِ التي تناولت الالتفات مِن باب التّضارب والتّعارضِ، وإنّما/ للبُعدِ عن التنازُعِ بين البلاغيينَ في الأمورِ الدينيّةِ والسّياسيّةِ. حيثُ إنّها كانتْ تَقِفُ عندَ معنى الالتفاتِ وتحدد حركتَهُ بالتصريف، والصّرفِ، والتلوين، وشجاعةِ العربيّة، والعدول لان الالتفات تحفظ البلاغيون الأوائل عن اطلاقه لا لانهم لا يعلمون ذلك بل تقديساً للنص القرأني.

٥- تردُّدُ البلاغيينَ في عَدِّ الالتفاتِ مِنَ البَديعِ، أو المعاني، أو البيان، أفْسحَ المجالَ أمامَ الالتفاتِ لكي يكونَ مُصطلحاً أسلوبيّاً يتّسِعُ لعلاقاتِ التّراكيبِ وتعدُّدِ مَحاسِنِهِ.

الهوامش:

(١) كتاب العين: الخليل بن أحمد مادة لَفَتَ: ١٦٤٤/٣، تح المخزومي وابراهيم السامرائي– منظمة الأوقاف الامور الخيرية إيران.

(٢) الصحاح الجوهري تح: أحمد عبد الغفور عَطّار: مادته لَفَت ١٨٢/١.

(٣) المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيده تح عبد الفتاح السيد سليم وفيصل الحفيان مادة: لفت: ١٨٢/١.

(٤) أساس البلاغة الزمخشري مادة: لفت دار الصادر– بيروت.

(٥) لسان العرب ابن منظور ٨٤/٢ مادة: لفت دار صادر–بيروت ١٩٥٥م.

(٦) عمدة الحفاظ: السمين الحلبيّ: ٣٦/٤ مادة لفت تح: محمد التنوفيّ عالم الكتب – بيروت.

(٧) ينظر: الضمة القشيري حياته وشعره: ١١١ جمعه وحققه خالد عبد الرؤوف الجبر دار المناهج عمان الاردن ٢٠٠٣م.

(٨) عمدة الحفاظ: ٣٦/٤.

(٩) معاني القرآن: الفراء: ٤٧٥/١ تح محمد علي النَّجَّار ومحمد نجاتي–عالم الكتب.

(١٠) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٢٥١/٢ تح: عمار طالبي مؤسسة الأعلمي الجزائر.

(١١) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني ٧٤٣ تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق–١٩٩٦م.

(١٢) ينظر الطّراز العلوي: ١٠٦/٢ تح: الشرابيني جريدة دار الحديث القاهرة ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ابن يعقوب المغربي المطبوع ضمن شروح التلخيص مطبعه عيسى البابي الحلبي وينظر الالتفات في القرآن الكريم اسماعيل الحاج عبد القادر: ١٨ ، دار المعتز، ط١ ، ٢٠١٧م، عمّان– الأُردن.

(١٣) ينظر: العمد في محاسن الشعر: ٢٩/٢ ابن رشيق القيرواني تح محمد محي الدين دار الطلائع، وإعجاز القرآن تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف–مصر.

(١٤) ينظر: الكامل في اللغة: المبرّد: ٢٢/٣ تح، أبو الفضل إبراهيم دار النهضة، مصر القاهرة، وكتاب البديع ابن معتز تح: المستشرق أغناطيوس دار الحكمة دمشق

(١٥) ينظر: كتاب البديع: ٥٨ والبرهان في وجوه البيان ابن وهبة الكاتب ١٥٢ تح: صفني محمد شرف مكتبة الشباب القاهرة مطبعة الرسالة ١٩٦٩م.

(١٦) ينظر: كتاب البديع: ٥٨.

(١٧) ينظر: مفاتيح العلوم: ٢٩٦ تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية.

(١٨) ينظر: الكشاف:٥٦/١ دار إحياء التراث، ط٢ ، بيروت– لبنان، ٢٠٠١م.

(١٩) ينظر: إشكالية المصطلح البلاغي مجلة جامعة القدس المفتوحة عمر بن عبد الهادي عتيق العدد الثالث ٢٠٠٤: ١١١٦ ، والإعجاز البياني في القرآن الكريم: ١٤٥ عبد الحميد هنداوي، دار البشير، الإمارات.

(٢٠) تسهيل نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الفخر الرازي: ١٢٧ تحـ عبد القادر حسين دار غريب، ط١ ٢٠١٠م.

(٢١) المثل السائر ابن الأثير: ٤/٢ تحـ محمد محي الدين عبد الحميد، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٩٣٩م.

(٢٢) المصدر نفسه: ٦/٢

(٢٣) ينظر: أسلوب الالتفات في الحديث النبوي الشريف دراسة في متن صحيح البخاري، أطروحة دكتوراه تقدم بها سعد عبد الرحيم أحمد الحمداني، إشراف: أ.م.د. هناء محمود شهاب، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٧م: ٤٦.

(٢٤) الايضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني ٧١/١ تحـ وتعليق لجنة مِن أساتذة كلية اللغة العربية الجامع الأزهر.

(٢٥) الطراز يحيى العلوي: ١٠٥/٢ تح: الشربيني، جريدة دار الحديث: ٢١٠.

(٢٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٣٧/٢ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢٧) منهاج البلغاء حازم القرطاجي: ٣٤٨ تح: أحمد بن الخواجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

(٢٨) ينظر : البرهان للزركشي ٢١٤/٢.

(٢٩) ينظر: الخصائص: ١٨٠/٢ ، والمثل السائد: ٤/٢.

(٣٠) الإكسير في علم التفسير الطوفي: ١٧٦ تحـ عبد القادر حسين مكتبة الآداب القاهرة د. ط. د.ت.

(٣١) ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي: ٣، د. عبد القادر حسن دار غريب ١٩٨٨م، وبلاغة العربية تاريخها مصادرها مناهجها: ٢٠ د. علي عشري زيدان مكتب الشباب.

(٣٢) ينظر: الفهرست ابن النديم: ٥١، مكتبة خياط روائع التراث العربي، بيروت لبنان، د ت، د.ط

(٣٣) أخبار أبي تمّام–للصولي: ١٢٦–١٢٧ ، تح: د. خليل محمود عساكر، المكتبة التجارية بيروت.

(٣٤) الرسالة العذراء، إبراهيم بن المدبر:٤، طبعة دار الكتب المصريَّة ١٩٣١م.

(٣٥) العمدة: ٢٠٤/١، تح د. عفيف نايف ماطوم، دار صادر بيروت ط٣، ٢٠١٢م.

(٣٦) المصدر نفسه: ٢٠٦/٢.

(٣٧) ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي: ٥٦.

(٣٨) النكت في إعجاز القران للرماني : ٩٦، مطبوع ضمن ثلاثة وسائل في إعجاز القرآن تح محمد خلف الله ود. محمد زعلول، دار المعارف.

(٣٩) ينظر : التحرير والتنوير ابن عاشور : ٢٥٠/٨، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(٤٠) الكتاب :٦٠/٣ تح عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي القاهرة ط ٥.

(٤١) الكتاب : ٤٦/٢–٤٨.

(٤٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٤٥/١، تح: علي نجد ناصف وعبد الحليم النجار وزاره الاوقاف مصر ٢٠٠٤م.

(٤٣) مجالس العلماء للزَّجّاجي: ١٩١، تح: محمد عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٨٣م.

(٤٤) ينظر: كتاب سيبويه مادته ومنهجه: ٥١، الدكتور محمد حسن عبد العزيز دار السّلام مصر ط١، ٢٠١٢م.

(٤٥) الكتاب: ٢٥/١.

(٤٦) المصدر نفسه: ١٣٠/٢.

(٤٧) ينظر: تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، أحمد مصطفى المراغي:٢٣–٤٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط القاهر: ١٩٨٢م.

(٤٨) ينظر: النحو البلاغي: ٣٦ ، أحمد عبد عواض دار النابغة ط–٢٠٢٢م.

(٤٩) معاني القرآن : ١٩٥/١ محمد علي النجار وآخرين عالم الكتب ط٣– ١٩٨٧

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢١١/٢–٢١٢

(٥١) ينظر: البلاغة العربية تأريخها ومصادرها مناهجها: ٢٢

(٥٢) ينظر: البلاغة تطور وتأريخ ٥٨، شوقي ضيف، دار المعارف في مصر د. ت. د. ط

(٥٣) تأويل مشكل القرآن: ٨٠ ابن قتيبة، تح السيد أحمد صقر مكتبة دار التراث القاهرة ط١: ١٩٧٣م.

(٥٤) المصدر نفسه: ٢٨١.

(٥٥) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ١٨/٢، ٣٢، ٧٠، ٩٢، ١٤١، ١٤٥ تح محمد أبو الفضل دار النهضة مصر د. ط. د.ت.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٢٢/٥.

(٥٧) هو ابن الخليفة العباسيّ الواثق ابو جعفر هارون بن محمد، ينظر: العقد الفريد: ١٢٢/٥.

(٥٨) البلاغة للمبرّد : ٨٠-٨١ ، تح د. رمضان عبد التَّواب مكتبة الثقافة الدينية وينظر: أبو العباس المبرّد: ١٠٩، الأستاذ هادي نهر دار عالم الكتب ط: ٢٠٠٧م. وينظر: أبو العباس المبرّد: ١٠٩، الأستاذ هادي نهر دار عالم الكتب ط: ٢٠٠٧م.

(٥٩) الكامل: ٢٢/٣.

(٦٠) ينظر: قواعد الشعر لابي العباس ثعلب :٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤ تح رمضان عبد التوَّاب مكتبة الخانجي القاهرة ط٢ ٢٠٠٩م.

(٦١) ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي: ٢٢٨.

(٦٢) عروس الافراح: ٩٠/١.

(٦٣) الخصائص: ٩٨/٣.

(٦٤) الخصائص: ٣٣٥/١، ابن جني تح د. محمد النّجار دار الهدى ط٢.

(٦٥) ينظر: عرس الأفراح: ٢٧٦/١.

(٦٦) المحتسب: ٤٥/١

(٦٧) المصدر نفسه: ٤٥/١

(٦٨) الخصائص: ٣٦٠/٢. وينظر:

the courage of Arabic the style of attention as an example, prof dr. farhad aziz. Prof dr. imad majid, American journal of research in humanities and social sciences, p101, vol: 19, 2023.

(٦٩) المصدر نفسه: ٣٦٢/٢-٣٦٣-٣٦٦

(٧٠) المصدر نفسه: ٣٦٠/٢

(٧١) الإعجاز عبد القاهر الجرجاني: ٨١ ، تح محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني في القاهرة ط٣- ١٩٩٢م.

(٧٢) المصدر نفسه: ٨١-٨٢.

(٧٣) ينظر: النحو البلاغي: ٩، د. أحمد عبده عوض.

(٧٤) دلائل الإعجاز: ٢٨.

(٧٥) البلاغة والأسلوب: ٢٧٥ ، محمد عبد المطلب، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب: د. ط، ١٩٨٤م.

(٧٦) إحياء النحو: ١٩ ، د. ابراهيم مُصطفى مطبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٩٥١م. قدم له الدكتور طه حسين.

(٧٧) ينظر: النحو البلاغي: ٣٥

(٧٨) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨ د. تمّام حسّان، عالم الكتب ط٥ ٢٠٠٦م، القاهرة.

ثَبْتُ المصادِرِ والمَراجِع:

١- أبو العباس المبرّد، الأستاذ هادي نهر دار عالم الكتب ط: ٢٠٠٧م.

٢- أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبد القادر حسن دار غريب ١٩٨٨م.

٣- إحياء النحو، د. ابراهيم مُصطفى مطبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٩٥١م. قدم له الدكتور طه حسين.

٤- أخبار أبي تمّام-للصولي، تح: د. خليل محمود عساكر، المكتبة التجارية بيروت.

٥- أساس البلاغة الزمخشري مادة: لفت دار الصادر- بيروت.

٦- أسلوب الالتفات في الحديث النبوي الشريف دراسة في متن صحيح البخاري، أطروحة دكتوراه تقدم بها سعد عبد الرحيم أحمد الحمداني، إشراف: أ.م.د. هناء محمود شهاب، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٧م

٧- إشكالية المصطلح البلاغي مجلة جامعة القدس المفتوحة عمر بن عبد الهادي عتيق العدد الثالث ٢٠٠٤م.

٨- الإعجاز البياني في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، دار البشير، الإمارات.

٩- الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني في القاهرة ط٣- ١٩٩٢م.

١٠- الإكسير في علم التفسير الطوفي، تح: عبد القادر حسين مكتبة الآداب القاهرة د. ط. د.ت.

١١- الالتفات في القرآن الكريم اسماعيل الحاج عبد القادر، دار المعتز، عمّان- الأُردن ، ط١، ٢٠١٧م.

١٢- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني ، تح وتعليق لجنة مِن أساتذة كلية اللغة العربية الجامع الأزهر.

١٣- البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٤- البرهان في وجوه البيان ابن وهبة الكاتب، تح: صفني محمد شرف مكتبة الشباب القاهرة مطبعة الرسالة ١٩٦٩م.

١٥- بلاغة العربية تاريخها مصادرها مناهجها، د. علي عشري زيدان مكتب الشباب.

١٦- البلاغة تطور وتأريخ، شوقي ضيف، دار المعارف في مصر د. ت. د. ط

١٧- البلاغة والأسلوب، محمد عبد المطلب، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب: د. ط، ١٩٨٤م.

١٨- البلاغة، المبرّد ، تح: د. رمضان عبد التَّواب مكتبة الثقافة الدينية.

١٩- تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، أحمد مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٠- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تح: السيد أحمد صقر مكتبة دار التراث القاهرة ط١: ١٩٧٣م.

٢١- التحرير والتنوير، ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢- تسهيل نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز الفخر الرازي، تح: عبد القادر حسين دار غريب، ط١ ، ٢٠١٠م.

٢٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمار طالبي مؤسسة الأعلمي الجزائر.

٢٤- الخصائص، ابن جني تح: د. محمد النّجار، دار الهدى، ط٢.

٢٥- الرسالة العذراء، إبراهيم بن المدبر:٤، طبعة دار الكتب المصريَّة، ١٩٣١م.

٢٦- الصحاح الجوهري تح: أحمد عبد الغفور عَطّار.

٢٧- الضمة القشيري حياته وشعره، جمعه وحققه خالد عبد الرؤوف الجبر دار المناهج عمان الاردن ٢٠٠٣م.

٢٨- الطّراز العلوي، تح: الشرابيني جريدة دار الحديث القاهرة ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ابن يعقوب المغربي المطبوع ضمن شروح التلخيص مطبعه عيسى البابي الحلبي.

٢٩- العمد في محاسن الشعر، ابن رشيق القيرواني تحـ محمد محي الدين دار الطلائع، وإعجاز القرآن تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف-مصر.

٣٠- عمدة الحفاظ: السمين الحلبيّ، تح: محمد التنوفيّ عالم الكتب - بيروت.

٣١- العمدة، تح د. عفيف نايف ماطوم، دار صادر بيروت ط٣، ٢٠١٢م.

٣٢- الفهرست ابن النديم، مكتبة خياط روائع التراث العربي، بيروت لبنان، د ت، د ط.

٣٣- قواعد الشعر لابي العباس ثعلب، تح: رمضان عبد التوَّاب مكتبة الخانجي القاهرة ط٢ ٢٠٠٩م.

٣٤- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد أبو الفضل دار النهضة مصر د. ط. د.ت.

٣٥- كتاب البديع ابن معتز تح: المستشرق أغناطيوس دار الحكمة دمشق.

٣٦- كتاب العين: الخليل بن أحمد مادة لَفَتَ: ١٦٤٤/٣، تح المخزومي وابراهيم السامرائي- منظمة الأوقاف الامور الخيرية إيران.

٣٧- كتاب سيبويه مادته ومنهجه، الدكتور محمد حسن عبد العزيز دار السّلام مصر ط١، ٢٠١٢م.

٣٨- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي القاهرة ط ٥.

٣٩- الكشاف، الزمخشري، دار إحياء التراث، ط٢ ، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.

٤٠- لسان العرب ابن منظور، دار صادر-بيروت، ١٩٥٥م.

٤١- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، عالم الكتب ط٥ ٢٠٠٦م، القاهرة.

٤٢- المثل السائر ابن الأثير، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٩٣٩م.

٤٣- مجالس العلماء للزَّجّاجي، تح: محمد عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٨٣م.

٤٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٤٥/١، تح: علي نجد ناصف وعبد الحليم النجار وزاره الاوقاف مصر ٢٠٠٤م.

٤٥- المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيده تحـ عبد الفتاح السيد سليم وفيصل الحفيان.

٤٦- معاني القرآن، محمد علي النجار وآخرين عالم الكتب ط٣- ١٩٨٧م.

٤٧- مفاتيح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية.

٤٨- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق- ١٩٩٦م.

٤٩– منهاج البلغاء حازم القرطاجي، تح: أحمد بن الخواجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٥٠– النحو البلاغي، أحمد عبد عواض دار النابغة ط–٢٠٢٢م.

٥١– النكت في إعجاز القران، الرماني، مطبوع ضمن ثلاثة وسائل في إعجاز القرآن تح محمد خلف الله ود. محمد زعلول، دار المعارف.

52- the courage of Arabic the style of attention as an example, prof dr. farhad aziz. Prof dr. imad majid, American journal of research in humanities and social sciences, vol: 19, 2023.

Bibliography:

1- Abu Al-Abbas Al-Mubarrad, Mr. Hadi Nahr Dar Alam Al-Kutub, 2007.
2- The impact of grammarians on rhetorical research, d. Abdul Qadir Hassan Dar Gharib 1988.
3- Revival of Grammar, Dr. Ibrahim Mustafa, Authorship and Translation Committee Press: 1951. Dr. Taha Hussein introduced him.
4- Akhbar Abi Tammam - by Al-Souli, ed: Dr. Khalil Mahmoud Asaker, Commercial Library Beirut.
5- The basis of rhetoric Zamakhshari article: Drew Dar Al-Sader - Beirut.
6- The method of paying attention in the hadith of the Prophet, a study in the text of Sahih Al-Bukhari, PhD thesis submitted by Saad Abdul Rahim Ahmed Al-Hamdani, supervision: Assoc. Prof. Dr. Hana Mahmoud Shehab, University of Mosul, College of Education for Human Sciences, Department of Language Arabic, 2007
7- The problem of rhetorical terminology, Journal of Al-Quds Open University, Omar bin Abdul Hadi Ateeq, third issue, 2004.
8- Graphic Miracles in the Holy Qur'an, Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Bashir, UAE.
9- Al-Ijaz, Abdul Qaher Al-Jurjani, Tah Mohamed Mahmoud Shaker, Al-Khanji Library, Al-Madani Press in Cairo, 3rd Edition - 1992 AD.
10- Elixir in the science of interpretation of the Tofi, Tah: Abdel Qader Hussein, Library of Arts, Cairo, d. i. d.t.
11- Paying attention to the Holy Qur'an Ismail Hajj Abdul Qader, Dar Al-Moataz, Oman-Jordan, 1st Edition, 2017.
12 - clarification in the sciences of rhetoric, Khatib Qazwini, Tah and comment of a committee of professors of the Faculty of Language Arabic Al-Azhar Mosque.
13- Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, Tah: Mohamed Abu Al-Fadl Ibrahim.

14- The proof in the faces of the statement Ibn Wahba the writer, Tah: Safni Mohamed honor of the Youth Library Cairo Al-Resala Press 1969.
15- Rhetoric Arabic its history, its sources and curricula, d. Ali Athri Zeidan, Youth Office.
16- Rhetoric Development and History, Shawky Deif, Dar Al-Maaref in Egypt D. T. D. I
17- Rhetoric and Style, Mohamed Abdel Muttalib, Cairo, Egyptian Book Authority: Dr. I, 1984.
18- Al-Balaghah, Al-Mubarrad, Tah: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Library of Religious Culture.
19- History of the sciences of rhetoric and the definition of its men, Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1982.
20- Interpretation of the problem of the Qur'an, Ibn Qutayba, Tah: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Dar Al-Turath Library, Cairo, 1st Edition: 1973 AD.
21- Liberation and Enlightenment, Ibn Ashour, Arab History Foundation, Beirut, 1st Edition, 2000.
22- Facilitating the end of brevity in the knowledge of miracles pride Razi, Tah: Abdul Qadir Hussein Dar Gharib, 1st Edition, 2010.
23- Al-Jawaher Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an, Tah: Ammar Talbi Al-Alami Foundation Algeria.
24- Characteristics, Ibn Jinni Tah: Dr. Mohamed Al-Najjar, Dar Al-Huda, 2nd Edition.
25- The Virgin Message, Ibrahim ibn al-Mudbar: 4, edition of the Egyptian House of Books, 1931.
26- Al-Sahih Al-Gohari Tah: Ahmed Abdul Ghafour Attar.
27- Damma Al-Qushayri, his life and poetry, compiled and achieved by Khaled Abdul Raouf Al-Jabr, Dar Al-Minhaj, Oman Jordan, 2003.
28- Al-Watani, Tah: Al-Sharabini Dar Al-Hadith newspaper, Cairo, and the talents of Al-Fattah in explaining the summary of the key Ibn Yaqoub Al-Maghribi printed within the explanations of the summary, the printing press of Issa Al-Babi Al-Halabi.
29- Al-Amad fi Mahasin al-Sha'ar, Ibn Rashiq al-Qayrawani, Tah Mohamed Muhyiddin, Dar al-Tala'i, and the Miracle of the Qur'an, Tah: Sayyid Ahmad Saqr, Dar al-Maarif-Egypt.
30- Omda Al-Hafiz: Al-Samin Al-Halabi, Tah: Mohamed Al-Tanoufi, Alam Al-Kutub - Beirut.
31- Al-Omda, Dr. Afif Nayef Matoum, Dar Sader Beirut, 3rd Edition, 2012.
32- Al-Fihrist Ibn Al-Nadim, Khayat Library Masterpieces of Arab Heritage, Beirut Lebanon, dt, dt.
33- Rules of Poetry by Abu Al-Abbas Fox, Tah: Ramadan Abdel Tawab Al-Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 2009.

34- Al-Kamil in Language and Literature, Mohamed bin Yazid Al-Mubarrad, ed: Mohamed Abu Al-Fadl Dar Al-Nahda Egypt d.
35- Book Budaiya Ibn Mu'taz Tah: orientalist Ignatius House of Wisdom Damascus.
36- Kitab al-Ain: al-Khalil ibn Ahmad turnip material: 3/1644, Tah al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai - Awqaf Organization charitable matters Iran.
37- Sibawayh's book, its material and methodology, Dr. Mohamed Hassan Abdul Aziz Dar Al-Salam Egypt 1st Edition, 2012.
38- The Book, Sibawayh, Tah: Abd al-Salam Mohamed Haroun - Al-Khanji Library, Cairo, 5th Edition.
39- Al-Kashaf, Al-Zamakhshari, Dar Revival of Heritage, 2nd Edition, Beirut-Lebanon, 2001.
40- Lisan al-Arab Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 1955.
41- Language Arabic its meaning and structure, Dr. Tammam Hassan, World of Books, 5th Edition, 2006, Cairo.
42- The proverb of Ibn al-Atheer, Tah: Mohamed Muhyiddin Abdul Hamid, Mustafa al-Babi al-Halabi, Cairo, 1939.
43- Majalis al-Ulama al-Glazi, Tah: Mohamed Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, 2nd Edition, 1983.
44- Al-Muhtasib in explaining the faces of homosexuals readings: 1/45, Tah: Ali Najd Nassef and Abdel Halim Al-Najjar, Ministry of Awqaf, Egypt 2004.
45 - arbitrator and the great ocean: the son of his master Tah Abdel Fattah Mr. Salim and Faisal Hafian.
46- Meanings of the Qur'an, Mohamed Ali Al-Najjar and others, Alam Al-Kutub, 3rd Edition, 1987 AD.
47- Keys to Science, Tah: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
48- Vocabulary of the words of the Qur'an: Ragheb Isfahani, Tah: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Damascus-1996.
49- Minhaj al-Balagha Hazem al-Qartaji, Tah: Ahmad ibn al-Khawaja, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1986.
50- Rhetorical Grammar, Ahmed Abd Awad Dar Al-Nabegha, 2022 AD.
51- Jokes in the Miracle of the Qur’an, Al-Rummani, published in Three Means in the Miracle of the Qur’an, edited by Muhammad Khalafallah and Dr. Muhammad Zaaloul, Dar Al-Maaref.
52- the courage of Arabic the style of attention as an example, prof dr. farhad aziz. Prof dr. imad majid, American journal of research in humanities and social sciences, vol: 19, 2023.